كذا على اسم الله الخ قال القاضي ليس هذا بشي وهذا الحديث عليه والحاصل
ان ما توهمه ذلك القايل مبنى على بقا على على معناها من الاستعلا واسم الله تعالى
عال على كل شي وليس كما توهم بل على فيه اما بمعنى البا او بمعنى اللام **قوله**
عن ابي بكر محمد بن يحيى قال في شرح العباب ومنعه احمد ايضا **قوله**
قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته قال ابن القيم في بديع الفوايد
لا يمتنع الدعا المشهور بين الناس قديما وحديثا اللهم اجمعنا في مستقر رحمتك
وذكره البخاري في كتاب الادب المفرد عن بعض السلف وحكى فيه الكراهة
قال لان مستقر رحمته ذاته وهذا بنا على ان الرحمة هنا صفة وليس مراد
الداعي ذلك بل مراده الرحمة المخلوقة التي هي الجنة ولكن الذين كرهوا ذلك
لهم نظر دقيق جدا وهو انه اذا كان المراد بالرحمة الجنة نفسها لم يحسن
اضافة المستقر اليها ولذا لا يحسن اجمعنا في مستقر رحمتك فان الجنة نفسها
هي دار القرار وهي المستقر نفسه كما قال تعالى حسنت مستقرا فكيف يضاف
المستقر اليها والمستقر هو المكان الذي يستقر فيه الجنة فتامله ولذا قال مستقر
رحمته ذاته والصواب ان هذا لا يمتنع وحتى لو صرح بقوله اجمعنا في
مستقر رحمتك لم يمتنع وذلك ان المستقر اعم من ان يكون رحمة او عذابا
فاذا اضيف الى احد نواعه اضيف الى مناسبه وغيره من غيره كانه قيل
في المستقر الذي هو رحمتك لا في المستقر الاخر ونظير هذا ان يقال
اجلس في مستقر المسجد اي المستقر الذي هو المسجد والاضافة في مثل ذلك
غير ممتنعة ومستكرهة وايضا فان الجنة وان سميت رحمة لا يمتنع ان يسمى
ما فيها من انواع النعيم رحمة ولا ريب ان مستقر ذلك النعيم هو الجنة
فالداعي يطلب ان يجمعه الله ومن يحب في المكان الذي تستقر فيه تلك الرحمة
المخلوقة في الجنة والله اعلم وحاصله ان الاضافة على الاول بيانية
وعلى الاخر لامية وقال بعضهم موجها للقول بالكراهة لعله اراد ان الاستقرار
يشعر بالانتها ورحمة الله لا انتها لها انتهى **قوله** ارحمنا برحمتك المراد
من الرحمة هنا صفته تبارك وتعالى وهي المتوسل بها والبا للقسم الاستعطافي
وهو من باب سوال الفضل بالفضل على احد الوجوه التي ذكرت في قوله صل
على سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم ولعل وجه الكراهة توهم كون البا
تكون للاستعانة والظرف حال من فاعل ارحمنا حال كونك مستعينا برحمتك
وهو عز وجل غني عن كل شي لكن هذا الايهام لا عبرة به فقد جا النص الصحيح الصريح
بجوازه فقد تقدم في ادعية الكرب يا حي يا قيوم برحمتك استغيث ولعل
له ملحظا اخر والله اعلم **قوله** وانما يدخلها الداخلون اما الى ان الاضافة
لامية وانها لادنى ملابسة **قوله** لا تقل اللهم اجرنا من النار هذا ابرده
حديث مسلم عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم ما استجار عبد

من النار

٣٢٥

من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجار مني فاجره
الحديث فان الاستجارة طلب الاجارة ومن الفاظها اللهم اجرني من النار وتقدم
في باب ما يقال بعد صلاة المغرب اللهم اجرني من النار **قوله** فانما يشفع لمن
استوجب النار اي ان عذبه الله تعالى على ذنبه والا فالنار لا تجب البتة الا لمن
مات على الكفر ولذا قال بعضهم في رد هذا القول وزعم ان الشفاعة
لا تكون الا للمذنبين نسوا انها سوال للذنب حطا صريح لانها تكون في
رفع الدرجات وقد اجمعوا على طلب سوال المغفرة وان استدعت وقوع
الذنب وطلب العفو عنه انتهى **قوله** كقوله صلى الله عليه وسلم من قال
مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي صريحه وجوب الشفاعة للمجيب
وان لم يسال بعده الوسيلة وقد تقدم في باب اجابة المؤذن نقل ذلك عن بعضهم
ولعل هذا من مستنده **قوله** لانه قد ثبت في صحيح مسلم الخ لحديث
عايشة لما سالت من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان يكون من السبعين
الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب فقال انت منهم وهذا منع لقوله ان
الشفاعة لا تكون الا للمذنبين وقوله ثم قال كل عاقل الخ هذا تنزل على تسليم
ان الشفاعة لا تكون الا للمذنبين فمن هذا الذي ما سقط ومن له الحسنى فقط
والكامل كلما علت مرتبته وعظمت معرفته بربه كان اشد في الخوف من ربه
والاعظام في الاتهام لنفسه وعدم الرضى بما يصدر عنها كما روي عن بعض العارفين
انه كان يصلي في كل يوم الف ركعة ثم يقبل على نفسه ويقول يا ماوى كل سو
والله ما ارضاك له ساعة واحدة **قوله** لا تقل توكلت على ربي الرب الرحيم
حذرا من توهم اضافة رب الى الرب لان اليا تحذف في اللفظ لالتقا الساكنين
لكن على هذا الايهام لا يلتفت اليه ولا يعول عليه وانه بعينه متات في ما قاله
من قوله وقل توكلت على ربي الكريم الا ان يقال لفظ الرب مختص بالله تعالى
ولا كذلك لفظ الكريم فالايهام في ذلك اتم والله اعلم **قوله** ما حكي عن
جماعة من العلما قال المص في ايضاح المناسك كره الشافعي ان يسمى الطواف
شوطا ودورا وروي كراهته عن مجاهد قال ابن حجر في حاشية الايضاح
تبع الشافعي على ذلك الاصحاب وروي كراهته عن مجاهد اي حيث قال
واكره ما كره مجاهد لان الله سماه طوافا فقال وليطوفوا بالبيت العتيق
قوله والصواب المختار انه لا كراهة فيه يوافقه قوله في المجموع وهذا استعمله
ابن عباس تقدم في قول مجاهد ثم ان الكراهة انما تثبت بنهي الشرع ولم يثبت
في تسميته شوطا نهي فالمختار انه لا يكره واعترض بان قول ابن عباس امرهم صلى الله
عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط من قوله فلا حجة فيه بل قوله صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما في العتمة الحديث لا يدل على عدم كراهة تسمية العشا بذلك لانه
لبيان الجواز ويرد بان الاصل عدم الكراهة الا لدليل ولم يرد والمص انما ذكر